

تفسير الثعالبي

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب منه أن يسعر بسبب غلاء خيف على المدينة فقال أن
الله هو الباسط القابض وأنا لارجو أن القى الله ولا يتبعني أحد بمظلمة في نفس ولا مال قال
صاحب سلاح المؤمن عند شرحه لاسمه تعالى القابض الباسط قال بعض العلماء يجب أن يقرن بين
هذين الاسمين ولا يفصل بينهما ليكون أنبأ عن القدرة وادل على الحكمة كقوله تعالى والله
يقبض ويبسط وإذا قلت القابض مفردا فكانت قصرت بالصفة على المنع والحرمان وإذا جمعت
اثبتت الصفتين وكذلك القول في الخافض والرافع والمعز والمذل انتهى وما ذكره عن بعض
العلماء هو كلام الإمام الفخر في شرحه لأسماء الله الحسنى ولفظه القابض والباسط الأحسن في
هذين الاسمين أن يقرن أحدهما في الذكر بالآخر ليكون ذلك ادل على القدرة والحكمة ولهذا
السبب قال الله تعالى والله يقبض ويبسط وإذا ذكرت القابض منردا عن الباسط كنت قد وصفته
بالمنع والحرمان وذلك غير جائز وقوله المعز المذل وقد عرفت أنه يجب في أمثال هذين ذكر
كل واحد منها مع الآخر أنتهى قوله تعالى ألم تر إلى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى
الآية هذه الآية خبر عن قوم من بني اسرائيل نالتهم ذلة وغلبة عدو فطلبوا الاذن في الجهاد
وأن يومروا به فلما أمروا كع أكثرهم وصبر الاقل فنصرهم الله وفي هذا كله مثال للمؤمنين
ليحذروا المكروه منه ويقتدوا بالحسن والملا في هذه الآية جميع القوم لان المعنى يقتضيه
وهو أصل اللفظة ويسمى الأشراف الملا تشبيها ومن بعد موسى معناه من بعد موته وأنقضاء مدته
وقوله تعالى لنبيه لهم قال ابن اسحاق وغيره هو شمويل بن بابل وقال السدي هو شمعون
وكانت بنو اسرائيل تغلب من حاربها وروي انها كانت تضع التابوت الذي فيه السكينة
والبقية في مأزق الحرب فلا تزال تغلب حتى عصت وظهرت